(٣) المناطق المحتلة

حركة الاستيطان : تحدثنا في العدد السابق من الشهريات حول موقف التيارات الاسرائيلية الفاعلة تجاه المناطق المحتلة ، وسنركز حديثنا في هذا العدد حول حركة الاستيطان التي اخذت تمر في مرحلة حرجة في الاونة الاخيرة ، متطرقين الى (١) محاولات استيطانية فاشلة في نابلس بالضفة الغربية ، وابو رودس في سيناء على خليج السويس (٢) الدعوة للتمسك بالمناطق المحتلة وتعزيز الاستيطان فيها ، ووجهة نظر الرأي العام الاسرائيلي تجاهها (٣) اقامة مدينة في هضبة الجولان .

فيما يتعلق بالمحاولات الاستيطانية الفاشلة ، جرت في الاونة الاخيرة محاولتان ، الاولى وجهت انظارها نحو نابلس لاقامة « شخيم العليا » بغرض تهويد المدينة ، والثانية نحو ينابيع البترول في خليج السويس في منطقة ابو رودس لتثبيت النهب البترولي هناك . ففي أوائل كانون الاول قامت مجموعة اسرائيلية يتشكل معظم عناصرها من « الحركة من اجل ارض اسرائيل الكبرى » في محاولة ليست فريدة من نوعها ، اذ تعتبر المحاولة الخامسة منذ حرب حزيران لاقامة نواة مدينية بالقرب من نابلس ، وكان نصيب هذه المحاولة كنصيب المحاولات السابقة ، فقد تصدت قوات الاحتلال للمستوطنين عند مشارف المدينة وحالت دون غرضهم . وقد فوجيء الاهالي العرب من التواجد العسكري المكثف في المدينة وظنوا انه موجه كالعادة ضدهم، خاصة وان قوات الامن الاسرائيلية اخذت في الاونة الاخيرة ومع اشتداد ساعد المقاومة في منطقة نابلس من تشديد قبضتها واستفزازاتها هناك، الا أنهم عندما علموا بحقيقة الامر، أخذوا يعقدون الاجتماعات للبحث في القيام بتظاهرات استنكارا لعملية الاستيطان هذه ، وكيلا تتحول مدينتهم الى « خليل اخرى » حيث اشيدت هناك « كريات اربع » . بيد ان حاكم المدينة العسكري موشيه بن داهيد استبق الاحداث المحتملة بأن حذر من عقد اجتماعات او تنظيم مظاهرات لهذه الغاية ، وذكر ان سلطات الحكم العسكري ستقاومها بشدة . وازاء ذلك تحركت بلدية نابلس والغرفة التجارية فيها . فقد اجتمع الحاج معزوز المصري رئيس البلدية بالحاكم العسكري للمدينة ، وقدم اليه مذكرة احتجاج باسم المجلس البلدي لينقلها بدوره الى وزير الدفاع ، جاء فيها : « فوجيء المواطنون في مدينة نابلس... من قيام بعض الاسرائيليين من مسؤولين وغير مسؤولين بمحاولات ترمي لانشاء مدينة اسرائيلية تطل على مدينة نابلس يطلق عليها اسم « شخيم العليا » وأعربوا عن استنكارهم لهذه الافكار التي تهدد دعائم السلام المنشود » . واضافت المذكرة : « ان المواطنين في المدينة يعلنون معارضتهم لهذه الافكار التي يظهرها هؤلاء والتي تحمل في طياتها حب التوسع وهضم حقوق الغير وتؤدي الى انتشار الفوضى والقلق ، واننا نطالب الحكومة بأن تعلن رفضها لهذا المشروع حتى يعود الهدوء والاطمئنان لكل مواطن ، كما نطالبها بوضع حد لاستهتار مثل هذه الجماعات التي تعمل بشتى الوسائل على استفزاز المواطنين وهز مشاعرهم » . اما الغرفة التجارية للمدينة فقد بعثت هي الاخرى بمذكرة احتجاج الى وزير الدفاع موشيه ديان بواسطة حاكم نابلس العسكري ، ضاربة على وتر روح مؤتمر جنيف ، جاء فيها : « في الوقت الذي يعقد فيه مؤتمر جنيف للسلام ... في هذا الوقت بالذات طلعت علينا الصحف الاسرائيلية ان جماعة من الاسرائيليين ممن يطلقون على انفسهم حركة ارض اسرائيل ، بتأييد ودعم بعض الوزراء الاسرائيليين ينوون الاستيلاء على ارض ملاصقة لمدينة نابلس لاقامة ما يسمونه بنابلس العليا». ثم اتهمت المذكرة المسؤولين انهم هم وراء الحركة بقولها : « ان ظهور مثل هذه الفكرة لا يمكن ان يتم الا بتخطيط مسبق من المسؤولين الاسرائيليين ، حيث ان هذا المخطط جاء عن طريق اقامة المستوطنات العسكرية، حيث ان هذا المخطط يهدف تدريجيا الى الاستيلاء على جميع المناطق العربية وتفريغها تحت الضغط من سكانها الاصليين لتصبح مناطق اسرائيلية . هذا المخطط يتنافى في الواقع مع كل ما يقوله المسؤولون الاسرائيليون عن رغبتهم في السلام ، وان هذه الاجراءات تتنافى ومبادىء القانون الدولي ، ولا تقرها شريعة قانون الانسان » .

اما المحاولة الاستيطانية الثانية الفاشلة ، فهي تختلف عن الاولى ، وهي ناجمة بالاصل عن النتائج